

غزوة بدر الكبرى

تاريخها

وقعت في السابع عشر من شهر رمضان المبارك من السنة الثانية

اسمها

سَمَّى الله ﷻ يومها يوم الفرقان لأن الله فرَّق فيها بين الحق والباطل ويوم أعز الله ﷻ فيه المسلمين وأذل فيه الكفر والكافرين وجعل ﷻ لمن شهدا من المناقب والفضائل ما لم يجعله لأحدٍ شهد ما سواها من الغزوات والمعارك فقد قال ﷺ كما في قصة حاطب المشهورة: «وما يدريك لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم»

كبرى

أول غزوة كبرى التقى فيها المشركون بالمسلمين

للتمييز بينها وبين غزوة بدر الأولى التي مضت في أوائل السنة الثانية للهجرة

أسبابها

أتت على غير ميعاد كما قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَخُتِلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: 42]

اعتراض عير قريش التي كانت قادمة من الشام بقيادة أبي سفيان التي فاتتهم في غزوة العشير وهو قصاص اقتصادي فالصحابة ﷺ قد أخرجوا من ديارهم وأخذت أموالهم وسلبوا وطردوا من بيوتهم وديارهم

قال الله ﷻ في أوائل سورة الأنفال (سورة غزوة بدر كما يسميها ابن عباس) قال: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارَهُونَ﴾ [الأنفال: 5] يكرهون القتال الكراهية الفطرية كما قال الله ﷻ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: 216]

لم يكن هناك تخطيط للقتال

لا أحد يحب أن يفارق بلده لا أحد يحب أن تُقطع رقبته ولا أن يسيل دمه ولكن هذا الكرهُ مباشرة يزول إذا كان في ذات الله ﷻ وإذا كان أمراً من الله وأمرًا من رسوله ﷺ قال الله ﷻ: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: 7، 8] إلى آخر الآيات الكريمات

مشاهد منها

كان الصحابة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، ثلاثمائة وأربعة عشر في قول أكثر السير: ستة وثمانين رجلاً من المهاجرين، واحد وستون من الأوس ومائة وسبعون من الخزرج

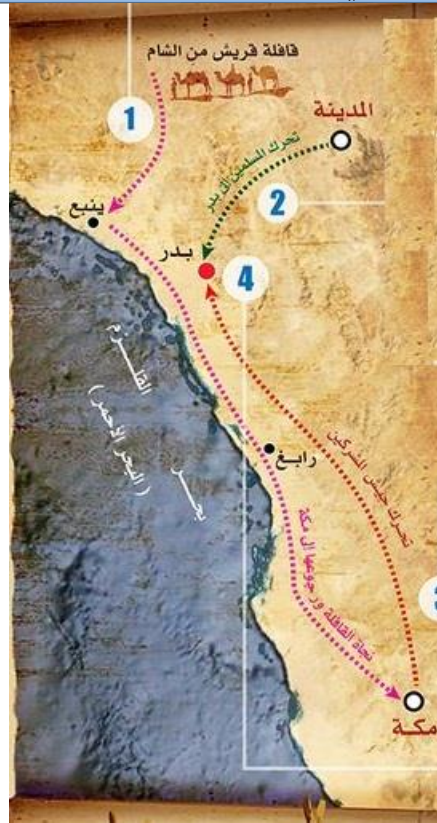
سبب قلة الأوس مع أنهم أشد ولأن مخرج الصحابة ﷺ كان في جهة العوالي وهي أقرب إلى منازل الخزرج منها إلى الأوس وأيضاً لم يكن هناك داعٍ للجهاد إنما كان تلقياً للغير فقط ولذلك لم يُعاتب النبي ﷺ أحداً تخلف عن غزوة بدر بخلاف الذين تخلفوا عن غزوة تبوك لأن داعي الجهاد قد قام

لم يكن معه ﷺ من الخيل سوى فرس الزبير وفرس المقداد بن الأسود والإبل سبعون بغيراً فقط يعتقب الرجلان والثلاثة فأكثر على البعير الواحد

حمل راية المهاجرين علي بن أبي طالب ومُصعب بن عمير ومن جهة الأنصار سعد بن معاذ وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة

بعث ﷺ رجل يقال له بَسْبَس بن عمرو الجهني ويُقال بُسَيْسَة

الجسَّ أو التجسس على العدو جائز ولا يدخل في التجسس المنهي عنه قال النبي ﷺ كما في حديث جابر في البخاري: «الحرب خَدْعَة»



لما علم أبو سفيان أن النبي ﷺ والمسلمون في المدينة يريدون أن يعترضوا العير وشعر بالخوف لجأ بالقافلة إلى جهة البحر فلما تيقن أنه نجا من لقاء المسلمين أرسل إلى أهل مكة قال: ارجعوا لا حاجة لخروجكم الآن لقتال المسلمين

مشاهد
منها

لما بلغت هذه الكلمة أبا جهل قال: "والله لا نرجع حتى نشرب الخمر وتضرب علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبداً" وخرج المشركون في حدود تسعمائة وخمسين رجلاً

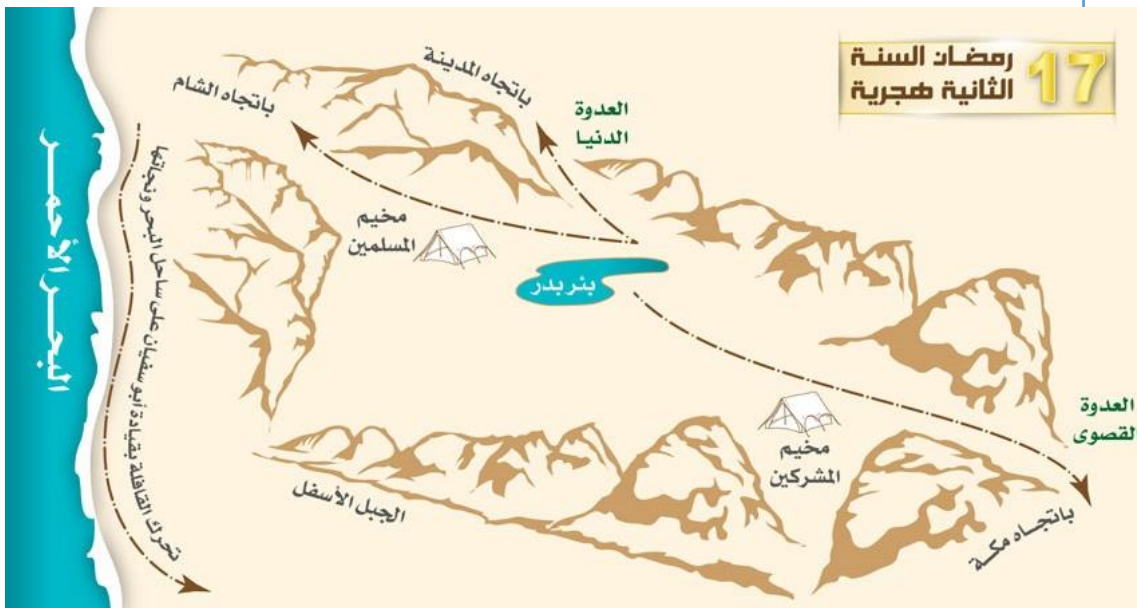
إذا أراد الله ﷻ خذلان عبده ساقه إلى حتفه فرق بين موقف أبي جهل وبين موقف أبي سفيان، انظر إلى مآل أبي جهل وانظر إلى مآل أبي سفيان أراد الله بأبي سفيان خيراً فبقي حتى دخل في الإسلام في فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ﷻ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [البقرة: 213]

فائدة: أن المسلمين إذا صدقوا مع الله ﷻ وفعلوا ما بوسعهم من الأسباب ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: 7] نصروا دين الله ﷻ فلا يحاربوه بترك شريعته أو تنحيته أو بأكل الربا أو بإعلان المنكرات أو غير ذلك فإن الله تعالى يُجري لهم من الآيات ما لا يخطر لهم على بال فإن الله له جنود السماوات والأرض كالرُعب كما قال النبي ﷺ: «نُصرت بالرُعب» وقد ينصرهم الله بالرياح وبأشياء أخرى

خرج المشركون من مكة كما وصفهم الله ﷻ ﴿بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾ [الأنفال: 47] البطر "تضرب علينا القيان نشرب الخمر" إلى آخره ﴿وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾ "حتى لا يبقى أحد في العرب إلا وقد هابنا" لكن لم يكن الأمر كما توقع ولا كما ظن

سار ﷺ حتى كان قريباً من بدر ثم بدأ يستشير الصحابة [?] فقام أبو بكر ثم استشارهم مرة ثانية فقام عمر فكأن سعد بن معاذ [?] فهم انه ﷺ يريد أحد من الأنصار أن يتكلم لأن الأنصار عاهدوه على النصر في المدينة فخشي النبي ﷺ ألا يكون مثل هذا الخروج داخلاً في بنود النصر فقام سعد [?] وقال: "يا رسول الله اغزوا بنا حيث شئت فوالله لو بلغت بنا بَرَكَ الْعَمَاد" -وهو موضع بعيد- لخضناه معك" فسرَّ النبي ﷺ من هذا الكلام

موقع بدر تقريباً شمال غرب المدينة



المعسكر الأول
للمسلمين

مشاهد
منها

العدوة الدنيا أشار إليها القرآن الكريم بقوله: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: 42] يعني جهة الوادي الدنيا أي إلى الشمال

جلس النبي ﷺ طيلة الغزوة في العريش وهو مكان يُشبه الخيمة من سعف النخل ينجي ربه [?]: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبد في الأرض» وكان يدعو الله [?] كثيراً بالنصرة

تقدّم المسلمون حتى دفنوا ما قبلهم من الآبار حتى لم يُبقوا إلا الآبار القريبة منهم ليحولوا بين المشركين وبين الماء وإذا نفذ الماء في تلك الصحراء القاحلة يهلك الجيش بنوقه وإبله ورجاله فإذا ضعفوا وخابوا انهياروا معنوياً وبدنياً وبالتالي الهزيمة

أقترح الحباب بن عمرو بن المنذر على النبي ﷺ قال: إننا نقترح أن نأتي إلى موقع الغزوة لنحول بينهم وبين المياه والآبار الموجودة في منطقة بدر

قديم المشركون من مكة ليس أمامهم من المياه حوض واحد وكانوا قرابة تسعمائة وخمسين مقاتل

يقول: «لا يقاتل أحد هؤلاء فيُقتل صابراً محتسباً إلا أدخله الله الجنة» ولما سمع عمير بن الحمام [؟] كلام النبي ﷺ هذا وكان بيده تمرات لا تكاد تتجاوز الخمس أو السبع قال: «لئن بقيت لأن حتى آكل هذه التمرات إنها لحياة طويلة» ثلاث دقائق لكنها إذا كانت عقبة دون الجنة فهي حياة طويلة ويرغبهم في الجنة يقول: «هذا مصرع فلان» ويبيّن لهم أن مصارع القوم قريبة

بذل النبي ﷺ الأسباب كلها ورتب الجيش واستشار ومشي ﷺ في موضع المعركة يحفز الصحابة معنوياً

التعليق بالآخرة من أعظم الأساليب التي يعلق بها المربون من تحت أيديهم مهما أردت ومهما حاولت أن تُغريه بالدنيا ستبدأ نفسه تتطلع إلى ما هو أعظم ثم أنت تتوقف وتعجز فيا أيها المربون والمربيات احرصوا على تربية من تحت أيديكم وتحفيزهم بالمطالب العالية بالآخرة

حُسْن الصلة بالله [؟] والدعاء أحد الأسباب التي يُستنصر بها قال الله [؟]: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: 9] وكان من دعائه ﷺ: «اللهم هذه قريش قد أقبلت في فخرها وخيلائها تحادك وتحاد رسولك»

بات النبي ﷺ يصلي إلى أصل شجرة ثم أعد ﷺ الجيش للقتال وتهيأ الصفان

خرج ثلاثة من كفار قريش عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة طلبوا البراز فخرج إليهم ثلاثة من الأنصار عوف ومعوذ بن عفراء وعبد الله بن رواحة، قالوا: من أنتم؟ قالوا: فلان، وفلان، وفلان، قالوا: من الأنصار؟ قالوا: «أكفاء كرام ولكننا نريد بني عمنا» فبرز إليهم علي بن أبي طالب، عبيدة بن الحارث وحمزة بن عبد المطلب [؟] أما علي فقتل الوليد، وأما حمزة فقتل شيبه، وبارز عبيدة عتبة فجرحا بعضهما فهجم حمزة وعلي على عتبة فقتلاه وأما عبيدة [؟] فبقي أياماً ثم لحق بربه شهيداً وعلي [؟] يقول: أنا أول من يجثوا للخصومة عند الله [؟] ثم تلا هذه الآية: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: 19] (سورة الحج مكية ووقعت بدر بعد ذلك إلا أن الآية تشمل ما وقع)

مشاهد
منها

ذلك قول الله [؟]: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقِفَّتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: 48]

أمثلة في القرآن الكريم تدل على أن الشيطان يخذل من أطاعه في أخرج اللحظات قال الله [؟]: ﴿كَمَثَلُ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرُوا فَلَمَّا كَفَرُوا قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ [الحشر: 16، 17] والشيطان نفسه يخطب يوم القيامة في النار: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقَّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: 22] وهذا مصداق قول الله [؟]: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾ [العنكبوت: 25].

ثم حمي الوطيس وتبدى الشيطان في صورة سراقه بن مالك ثم هرب وزين لهم الذهاب إلى أموالهم وأولادهم إلى آخره

قُتِلَ سَبْعُونَ وَأُسِرَ سَبْعُونَ

عدد القتلى والأسرى
من الكفار

وهذا معنى قول الله ﷻ [?] في مَنَّةٍ عَلَى الصَّحَابَةِ يَوْمَ انكسروا فِي أَحَدٍ قَالَ: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾ [آل عمران: 165] فِي أَحَدٍ قُتِلَ سَبْعُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي بَدْرٍ قَتَلَ الصَّحَابَةَ سَبْعِينَ وَأُسِرُوا سَبْعِينَ الضَّعْفَ

مقتل أبي
جهل

قتله معاذ ومعوذ ابني عوفاء لكن الذي أجهز عليه نهائياً عبد الله بن مسعود وكان قصير القامة [?] فارتقى على صدر أبي جهل فقال له أبو جهل: "لقد ارتقيت مُرتقاً صعباً يا ربيعة الغنم" تصغير واحتقار، فقال: "لمن الدائرة اليوم؟" قال: "لله ورسوله وقد جاءك ما يسوؤك يا عدو الله" فأجهز عليه وكان في هذا الشفاء في صدر عبد الله بن مسعود فإنه كان أحد الذين يعدّ بهم أبو جهل في مكة فَسَّرَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَذَا وَحَمَدَ اللَّهَ ﷻ [?]

اجْتَرَّ صَنَادِيدُ قَرِيشٍ إِلَى قَلِيبِ بَدْرٍ وَقَالَ لَهُمُ ﷺ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا» فَقَالَ الصَّحَابَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَكَلَّمَ أَنَسًا قَدْ جِيفُوا؟ قَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ»

هل يُسامحون ويذهبون بالفداء أم يُقتلون؟

كان رأي عمر [?] أن يُقتلوا وكان النبي ﷺ وأبو بكر يميلان إلى مسألة الفداء

مشاهد
منها

مسألة الاختلاف
في الأسرى

السبب أن هؤلاء أئمة في الكفر لا يصلح معهم خطاب اللين وفي قتلهم زجر لبقية الرؤوس التي مازالت تشم الهواء في ذلك الوقت

المسألة كانت اجتهادية فلا يقدر في رأي النبي ﷺ لكن كانت المسألة لم ينزل فيها نص وكان النبي ﷺ وزرأه الكبار فلما حصلت الاستشارة نزل القرآن بتسديد رأي عمر

فَنَزَلَ الْقُرْآنُ مُؤَيِّدًا لِقَوْلِ عُمَرَ ﷺ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿الأنفال: 67-70﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَاتِ

رجع النبي ﷺ إلى المدينة مؤزاً منصوراً

سنة وثمانين رجلاً من المهاجرين،
واحد وستون من الأوس ومائة
وسبعون من الخزرج

سبب قلة الأوس مع أنهم أشد ولأن مخرج الصحابة [?] كان في جهة العوالي وهي أقرب إلى منازل الخزرج منها إلى الأوس وأيضاً لم يكن هناك داعٍ للجهاد إنما كان تلقياً للغير فقط ولذلك لم يُعَاتَبِ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ بِخِلَافِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ لِأَنَّ دَاعِيَ الْجِهَادِ قَدْ قَامَ

أعدوا أبنائكم إملئوا قلوبهم بالإيمان، بالصدق، بمحبة هذا الدين، بنصرته ولو بكلمة طيبة، أضعف الإيمان أن تنصروا هذا الدين باستقامتكم عليه احذروا من اليأس بسبب المتغيرات الدولية أو بسبب الثقافات التي غزت البيوت والفضائيات إلى آخره فكما يوجد في هذه الفضائيات من آثار سيئة ومفاسد هناك آثار ممتازة جداً كم سهّلت على المربين الحريصين على تربية أولادهم.

أثر التربية الصادقة القوية
على المترين إذا جاءت
الشدائد والمواجهات

فهؤلاء الصحابة [?] الذين أبلوا بلاءً عظيماً لم يخبروا بأن هناك معركة أو قتال ومع ذلك ظهرت بطولاتهم هؤلاء تربوا في مكة ثلاثة عشر سنة وفي المدينة سنتين تقريباً على قال الله قال رسوله كان الله [?] يربيههم على قصص الأنبياء على تعظيمه ﷺ وكان النبي ﷺ يربيههم بالقرآن المكي وبأوائل ما نزل من القرآن المدني على الاستسلام لله [?] ولأمر رسوله ﷺ وكان يربيههم على البذل وعلى التضحية لهذا الدين على الاستسلام لكل ما يرد إليهم وعدم التلكن أو التباطؤ ولهذا قال الله [?] لما نزلت سورة البقرة مع ما كثرت ما فيها من الشرائع: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ وَرُسُلِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة: 285]، ماذا قال اليهود؟ ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة: 93].

إعمال الرأي والمشورة فلا يستبد الإنسان برأيه، بعض الدعاة وبعض طلاب العلم أحياناً يقول: أنا قصدي حسن وغرضي طيب وحسن ثم يتجاوز العقلاء والذين أكبر منه سناً أو أكثر من خبرة وعلماً بحجة أنه غيور وأنه حريص على دين [?] لم تكن هذه معايير كافية لأن يتقدم الإنسان وحده لو كان أحد يستغني عن الاستشارة لكان النبي ﷺ

دروس
وعبر

فعل الأسباب الشرعية أو الحسية والمعنوية الحسبية بإعداد الجيوش ونحو ذلك والمعنوية بالدعاء وقد سمعتم قول الله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ [الأنفال: 9].

دولة الباطل قد تنتفش زماناً ووقتاً من الأوقات لكنها لا تدوم يُسلط الله عليها دولة الحق فتكسر شوكتها وتخضعها وتنكس رايته بقي الكفار في مكة وهم يؤذون المؤمنين خمس عشرة سنة فكسر الله شوكتهم في يوم واحد اليوم السابع عشر من شهر رمضان في يوم الجمعة

شهر رمضان من أشهر الجد والنشاط والعزم لا كسل ونوم، رمضان تاريخ حفل بغزوات كبرى وعظمى على رأسها غزوة بدر فإذا كان رمضان عجزت أن تلحق فيه بركب العبادة فماذا تصنع بالجهاد لو أقيم في رمضان

ظهور الولاء والبراء في هذه الغزوة، الولاء لأهل الإيمان وقبل ذلك لله [?] ولرسول الله ﷺ والبراءة من أعدائهم اجتمع في هذه المعركة من آباء وأبناء وأقارب مثلاً أبو حذيفة [?] بن عتبة بن ربيعة، أحد الصحابة البدرين، قاتل مع النبي ﷺ وأبوه في صف المشركين وقتل وأبو عبيدة كان في صف المسلمين وأبوه كان في صف المشركين

التعقيب
القرآني على
قصة غزوة بدر

سورة الأنفال فيها تأكيد على قضايا كبرى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ التي هي الغنائم، قال الله [1]: ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: 1] يريدون كيف تُقسم فما جاء الجواب إلا بعد أربعين آية

أوائل الآيات فيها درس عظيم جداً لأهل الإسلام في التقوى في ذكر الله [2] والصبر وبأن يحذروا من حظوظ النفس وأن يجتهدوا في إصلاح ذات البين ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: 1] فإن لم يوجد إصلاح لذات البين فقد استراح العدو فكيف نقاتله ونحن في أنفسنا متنازعون؟

إشارة إلى أن دخول الحسابات المادية بين الدعاة بين المجاهدين، بداية النزاع والفشل ولهذا قال الله [3]: ﴿فِي ثَنَائِهَا آيَاتُ سُورَةِ الْأَنْفَالِ﴾ ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: 46]

روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الرحمن بن عوف [4]: "كنت يوم بدر بين غلامين وددت لو كنت بين أجلد منهما فغمزني أحدهما وقال: يا عم أين أبو جهل؟ قال: وما حاجتك به يا ابن أخي؟ قال: إني سمعت أنه يسب رسول الله ﷺ يقول: فلم يكذب ينتهي من مقاتله حتى غمزني الذي يساري وقال: يا عم أين أبو جهل؟ قال: وما حاجتك يا ابن أخي؟ مثل الكلام السابق، يقول: فما كدت أجيبه حتى رأيت أبا جهل يزول في الناس، يعني يمشي، وقلت: هذا صاحبكم الذي تنشدان، قالوا: فانطلقا تخط أسياهما في الأرض، قصار، السيف إذا وضعه في الوسط يسحب في الأرض، يخط، قال: فقتلاه، معاذ ومعوذ ابنا عفراء، حتى جاء إلى النبي ﷺ قال ﷺ: «كلاكما قتله»

أثر تربية
الوالدين
لأولادهم

دروس
وعبر

هذه النفوس الشابة القوية التي تعلقت بالجهاد وبقتل عدو الله ورسوله هناك تربية سابقة إذن البيت يتحمل جزءاً كبيراً من مسئولية التربية خصوصاً ما قبل دخول المدرسة وأنا أهني كل أم بقيت في بيتها أو حتى ولو ارتبطت بعمل لكنها أولت صغارها التربية الإيمانية التي تظهر آثارها في الشدائد وأول من ينتفع من تربية أبنائه وبناته أنتم قال النبي ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث» وذكر منها: «أو ولد صالح يدعو له»

عدد المسلمين أقل من ثلث المشركين وليس هذا تهوؤاً فلم يكن مُرتباً له لكن إذا بذل المسلمون السبب سخر الله لهم جنود السماوات والأرض ومما سخر الله له المسلمين في هذه المعركة الملائكة كما ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث ابن عباس وفي آية الأنفال: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: 9] الملائكة يأترون بأمر الله وقتال الملائكة ليس كقتال أي أحد

هذه الغزوة مصداق قول
الله [5]: ﴿كَمْ مِّنْ فِئَةٍ
قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة:
249]

وكان الصحابة يعرفون الرجل الذي تقتله الملائكة بعلامة في أصبعه حتى قال الراوي الذي حدث عن ابن عباس قال: "لم أشعر إلا ورجل قد نذر رأسه" ألتفت أرى أحد، ما وجدت أحداً، هؤلاء الملائكة

إن صدقنا مع الله [6] ونصرنا دينه حقاً كما يريد ليمدنا ﷻ بجنود من عنده قد تكون رياح قد تكون أمطار، قد تكون نكبات على العدو، الخ